شاطئ البحر فيسير من مدينة رومانيّة الى مدينة رومانيّة أخرى دون ان يدخلوا مدينة يهودية ومن ثم قضي عليهم أن يمرُّوا في حيفا . وكانت الطريق الساحلية الرومانيّة تمرُّ في حيفا العتيقة . وكانت تقطع المقام المعروف بالخضر وتمرُّ بالزورة وتتبع تقريباً شاطئ البحر مجتازةً امام باب كنيستنا اللاتينيَّة . وهذا فكرٌ تقويّ يبعث في اهل حيفا شواعر الشكر والحبّ نحو السيد المسيح الذي وطئ ارضهم وباركها بمروره فيها

ومن المشاهير الذين شرَّفوا حيفا يمكنّنا ان نذكر القديس يعقوب ناسك الكرمل الذي ذكرهُ البولنديون في تاريخ ٢٧ كانون الاوَّل . وفيها نشأ الامبراطور قسطنطين بورفيروجنيت الشهير بعلمهِ الذي توفي سنة ٩٥٩ للميلاد

لكن اكبر مفاخر حيفا انها تحت حماية سيّدة الكرمل التي جعلت نظرها على هذا الجبل المقدَّس المطلّ على ربوعها مع شفاعة النبي العظيم الياس الحيّ الذي شرَّف بقداستهِ واعمالهِ الجليلة هذه الاماكن . فاليها نتوسل بان تتقدَّم هذه المدينة كل يوم في سبيل النجاح ليس الماديّ فقط بل الديني والادبيّ ايضاً وفقاً لقولهِ تعالى : اطلبوا اوَّلاً ملكوت الله وبرَّهُ والباقي كلهُ يزاد لكم

المخطوطات العربيّة في خزانة كليّتنا الشرقيّة

للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

٢ الكتاب المقدس (العهد الجديد — تابع)

(العدد ٦) نسخة حديثة من الانجيل الطاهر عدد صفحاتها ١٠٦ طولها ٢٧ سنتيمترًا في عرض ٢٢ س . نُقلت عن نسخة قديمة وجدها الاديب اسكندر صيفي تزيل لندن . وهي مترجمة عن السريانية نقلها « مار عبد يشوع الصوباوي برسم الملك المعظَّم العالم العادل المؤيَّد المظفَّر المنصور فخر الدين » وفي عنوانها ما يلي :

« كتاب الانجيل المقدَّس المفصَّل من الاناجيل الاربعة متَّى ومرقوس ولوقا ويوحنا المرتَّب للقراءة في دور السنة آحادًا واعيادًا ومواقيت الاصوام والذكارين . ترجمهُ القديس الطاهر النفيس مار عبد يشوع خادم كرسي المطرنة جبوفركيًّا (ܗܘܦܪܟܝܐ ايالة) نصيبين وارمينيا واعمالها ترجمهُ

نقلاً الى العربية سنة ٦٨٩ هجرية وسنة ١٠٠٠ للاسكندر ذي القرنين (١٢٨٩ م)

ومن خواص هذه الترجمة انَّ صاحبها اراد نقلها الى العربيّة الفصيحة مع مراعاة السجع في الفصل الواحد. ألا ان ذلك كثيراً ما يؤدي بالناقل الى التصنّع والزخرفة الباطلة (١). ويفتتح كلامهُ بمقدّمة هذا اوّلها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استغرق الازل قِدَمُهُ. واجرت الدول حكمهُ. وفاقت الاحصاء نعمهُ. وجاوزت الحدود قسمهُ. الذي ارسل مسيحهُ وظُلُم الاضاليل على مُقَل الالباب عاكفة. وكلم الاباطيل في آفاق المسكونة هاتفة. وعادات الطغيان مشهورة. وعبادات الاوثان مأثورة. فاشرقت شموس العرفان بنوره. وبسقت غروس الايمان عند ظهوره. . . الخ

ثمَّ يذكر الذين سبقوهُ الى تعريب الاناجيل كالشيخ ابي الفرج بن الطيّب ويشوعيهب بن ملكون مطران نصيبين اللذين عرّبا الاناجيل على طريقة سهلة قريبة الفهم. وكذلك « الشيخ ابن داود (داد ؟) يشوع (والصولب داد يشوع) الذي ادّعى البلاغة في نقلهِ لكنَّهُ خلط جمل الكلمات وقلقل مباني الآيات وغيَّر الاسماء وبدَّل الالقاب ». فذلك ما حمل عبد يشوع على اخراج الاناجيل على هذه الطريقة الجديدة. ثمَّ يقدّم على ترجمتهِ ثماني مقدّمات تُتلى قبل الفصول الانجيليَّة لكل من الانجيليين الاربعة مقدّمتان. هذا مثال من هذه المقدّمات وهي الثانية لمتى الرسول :

« انَّ اوثق ما تمسَّك بهِ المقول من عُرى حقائق البرهان. وانجلت بزواهر نورهِ ظلم الشكوك عن حدائق الاذهان. وانقادت بلطيف بيانهِ قلوب الانام الى طريق الايمان. وحصل آل البشر بشريف ضمانهِ من السقطة في مهاوي الضلال على ثقة وامان. كلامُ فاطر الخلائق ومبدع الاكوان. المنزّل من العلى وَحياً مقروناً برحمةٍ ورأفةٍ وحنان. على لسان البشارة الانجيلية وبشير الامة الاسرائيلية. المنقول من زمرة المكسة والعشّارين. الى الانخراط في سلك القدس والطهارة مع الرسل المختارين. المبعوث الى آل يعقوب بشيراً ونذيراً. والمجعول لسائر الشعوب عَلَم الهداية وسراجاً منيراً. محلّي جياد العقائد بلآلئ الاسرار الكالية. ومطرّز اثواب الفضائل بمذهّبات من رقوم سندس المناقب الافضالية. ذو الفضل الاثير. والنقل المستنير والبيان المنير. مهذب الافهام والعقول. سيّد الائمَّة متّى الرسول »

ثم يلي هذه المقدّمات فصول انجيليَّة تُقرأ على مدار آحاد السنة واعيادها مباشرةً بالاحد الثالث من قدّاس البيعة على حسب ترتيب الكنيسة الكلدانيَّة. وهاءنذا اورد

١) راجع مقالة الاستاذ غويدي في الاناجيل العربيَّة I. Guidi : Le traduzioni degli Evangelii in arabo, p. 27.

هنا للقرّاء مثالًا من هذه الترجمة وهو اوَّل الفصل الثاني من بشارة لوقا ليروا ما فيها من التكلُّف. وربما غيّرت المعنى الاصلي

« ولمَّا كان في تلك الأيّام. برز الامر من اغسطوس قيصر العالي الاحكام. ليُكتَب جميع شعب عمله باحصاء تامّ. وهذه الكتابة الاولى كانت بالالمام. في ولاية قورينوس على الشام. وكان يصير كل انسان الى بلدته ليُكتَب بها بإلزام. فأصعد يوسف ايضًا من ناصرة مدينة الجليل الى هود لتذكير (كذا) عهد وذمام. الى مدينة داود المدعوَّة بيت لحم بلسان العوامّ. لانهُ كان من اسرة داود ومن آله الكرام. ومعهُ مُملَّكتهُ ليكتب هنالك فاقام (كذا). وعند كونها في المقام كملت للولاد ايامها وبلغت التمام. فولدت ابنها البكر لسالم الدوام. ولفَّتهُ في قمط وألقتهُ في معلف البهام. لانهُ لم يكن لها مكان حيث خلا من الازدحام. وكان في الصقع رعاة حلّوه مع السوامّ. يحفظون رعيهم في هزيع الليل ايقاظًا غير نيام. واذا ملك الله قد اقبل اليهم تنشّأم بإلمام. ومجد الربّ انار عليهم في الظلام. فجزعوا جزعًا شديدًا ذا اضطرام. فقال لهم الملك: لا خوف عليكم ولا حذر الحِمام. فاني مبشركم بمسرَّة عظيمة وفرح عامّ. يكون لجملة العالم لهُ الاغتنام. انه ولد لكم اليوم مخلّص به الاعتصام. وهو الربّ المسيح في مدينة داود الملك الإمام......»

(العدد ٧) نسخة من الاناجيل الاربعة صفحاتها ٣٤٠ وطولها ٣٢ سنتيمترًا في عرض ٢٢ س مجلَّدة بجلد احمر منقوش مكتوب بخطّ جليّ وشكل كامل. نسخها الاديب الفاضل رزق الله بن نعمة الله حسُّون « عن نسخة مرقومة عن دستور المترجم نفسه عينه عام ١٦٩٤ موقوفة لكنيسة ماري الياس في مدينة حلب سنة ١٨٤١ مسيحية ». وهي نسخة جميلة بحبرين اسود فاحمر. ولكل صفحة عشرون سطرًا. امّا صاحب هذه الترجمة فقد ورد اسمهُ في صدر الكتاب وهو « الشيخ المحقّق والامام المدقق فريد دهره ونتيجة عصره ابو المواهب يعقوب بن ابي الغيث الدبسي » وهو الذي ورد ذكرهُ في هذا العدد من المشرق (ص ٥١) فقيل عنهُ انهُ كان معلّمًا للسيّد جرمانوس فرحات. ولهذه الترجمة مقدمة طويلة اولها:

« الحمد لله الذي تعالى بكبريائه عن ملاحظ الابصار. وتجلّى على قلوب اصفيائه ببصيرة الاستظهار. المستغرق بالقدم الازلية المقدار. الذي ارسل مسيحهُ منبئًا فيما به قد وعد. على ألسن انبيائه الذين نبأ كلّ منهم فقرتهُ لما ورد. حين مدَّت ظلم الضلالة على آفاق المسكونة رواقها. وارتضعت غواية الجهل من ضرع النباوة فواقها... فومض حينئذ سرّ سنا اللاهوت في قالب الناسوت. ولحت ابصار البصائر مجد الملكوت... الخ »

ثم يقول في هذه المقدَّمة انهُ اتّخذ ترجمة الشيخ عبد يشوع الصرباوي السابق

ذكرها وفقاً آثاره لكنّهُ « اعرض عن اساجيعهِ التي قصدها والزيادات التي توردها » كما انهُ اخذ ترتيب الاناجيل الاربعة على ما هي في الاصل دون تقسيمها على مدار السنة. وقد انجز ذلك « على عهد الاب الفاضل والحبر الكامل والبطريرك المكرَّم والطوبان المفخَّم مار اسطفانوس بطرس الانطاكي » يريد العلامة الدويهي. وذلك سنة ١٦٩١ للمسيح. ودونك اوَّل الفصل السابق نفسهِ من لوقا لترى ما بين الدبسي وعبد يشوع الصوباوي من الاختلاف والائتلاف :

ولمَّا كان في تلك الايام برز الامر من أغسطس قيصر ليُكتَب جميع شعب عملهِ. وهذه الكتابة الاولى في ولاية قورينوس على الشام. وكانَ يصير كل انسان الى بلدتهِ ليُكتَب بها. فأصعد يوسف أيضاً من ناصرةَ مدينة الجليل الى هُود الى مدينة داود المدعوة بيت لحم. لانَّهُ كان من أُسرة داود وآلهِ ومعهُ مريم مملَّكتهُ وهي حامل ليُكتَب هناك. وعند كونهما في المقام كملت للولاد ايامها فولدت ابنها البكر. ولفَّتهُ وألقتهُ في معلف لانهُ لم يكن لها مكانٌ حيثُ حلّا. وفي الصقع رُعاة يحفظون رعيهم في المقل في هزيع الليل ايقاظاً نُوَباً على مراعيهم. واذا ملك الله قد اقبل اليهم ومجد الربّ انار عليهم. فجزعوا جزعاً شديداً. قال لهم الملك : لا خوف عليكم. فاني مُبشركم بفرح عام هذا يكون لجميع العالم. لقد وُلد لكم مخلّص وهو الربُّ المسيح في مدينة داود . . .

ومن خواصّ هذه النسخة انَّ في آخرها شرحاً للالفاظ الغريبة الواردة في كل فصل (ص ٢٦٥ — ٣٤٠). ولعلَّ هذا الشرح هو لرزق الله حسُّون الناسخ

(العدد ٨) نسخة قديمة من الاناجيل المقدَّسة وجدناها في ماردين عدد صفحاتها ٢٨٠ طولها ٢٨ س كُتبت منذ نحو اربعمائة سنة بخط مُشرق وورق صفيق وفي كل صفحة ١٦ سطراً. وزينها اربع صور ملوَّنة متقنة الصنع باطار من ذهب وزهور قد محا الزمان بعض رونقها. وهي تمثِّل الانجيليين الاربعة. وفي صدر كل انجيل عنوانهُ باطار من الوان مذهَّبة. وفي اوَّل الكتاب فاتحة انبتاها في المشرق (٤ : ١٠٧) وفي مقدمة كل من الانجيليين نبذة في تعريف اصلهِ واعمالهِ. قال في ترجمة متَّى :

« متى ويسمى لاوي الذي من بعد الجباية صار تلميذاً ورسولاً وتفسير اسمهِ المصطفى وهو من سبط ايساخر من مدينة الناصرة واسم ابيهِ دوفوا واسم امهِ كادوتياس. . . . . وكتب بداية هذه البشارة بفلسطين وكتبها في الهند عبرانياً حيث طُرد التلاميذ من ارض اليهوديَّة في السنة الاولى من ملك اقلوديوس قيصر وهي التاسعة للصعود المقدَّس وكانت شهادتهُ بمدينة يبرى رجماً في ثاني عشر تشرين الثاني ودُفن في ارطاجنَّة (؟) قيساريَّة. . . . »

ويليهِ انجيل متى مقسماً مائة فصل وفصل. وفي الختام ما حرفهُ (ص ٧٨) :

« كملت بشارة متَّى الرسول التي كتبها بارض فلسطين حيث طُرد الرسل من ارض اليهودية

بعد صعود سيدنا لهُ المجد بثمان سنين في اوّل سنة من ملك اقلوديوس ملك رومية »

وقال في مقدمة انجيل مرقس بعد الدعاء الى الله ما حرفهُ (ص ٧٩):

« وكان (اي مرقص) كتب بشارتهُ بمدينة رومية في السنة الرابعة من ملك اقلوديوس بعد صعود السيد المسيح باثنى عشر (كذا) سنة باللغة الرومية وهي الف وثلثمائة كلمة وكرز بها الجليل القديس بطرس رأس الحواريون (كذا) معلمهُ برومية اوّلاً ثمَّ كرز بها القديس مرقص بعدهُ بالاسكندريّة ومصر واعمالها وخمس المدن وكانت وفاتهُ في الاسكندريّة شهيدًا: . . . »

وقد قسم انجيل مرقس الى ٥٤ فصلاً. ويليــهِ انجيل لوقا في ٨٦ فصلاً قدَّم عليهِ المترجم مقدَّمة تلفت منهــا صحيفة كانت في آخر انجيل مرقس واوَّل انجيل لوقا وقد بقي منها ما حرفهُ (ص ١٢٧):

« . . . يكون معهُ (اي يكون لوقا مع بولس) وصار تلميذًا. وكانت وفاتهُ برومية شهيدًا في الثاني والعشرون (كذا) من بابه. فامَّا انجيلهُ فانهُ كتبهُ باليوناني بالاسكندريَّة في السنة الرابعة عشر من ملك اقلوديوس قيصر وهي آخر ملكهِ بعد صعود سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح المجيد الى السماء باثنا وعشرون (كذا) سنة واعلن فيهِ بملك المسيح وكهنوته اذ جمع بين سبط لاوي وسبط يهوذا. وكرز بهِ بولس اوَّلاً ثمَّ كرز بهِ لوقا بمدينة مكدونيــة . . . »

ثم ذكر الكاتب عدد الفصول والآيات والكلمات. ويعقب هذه المقدَّمة انجيل لوقا الى الصفحة ٢١٢ ويختمها بما حرفهُ:

« كملت بشارة لوقا الحكيم التي كتبهــا باليوناني بمكدونية بعد صعود السيد المسيح باثنــين وعشرون (كذا) سنة في السنة الرابعة عشر لاقلوديوس قيصر »

ويلي ذلك مقدَّمة انجيل يوحنا البشير (ص ٢١٣) كما ترى:

« تبدأ بمعونة الله وحسن توفيقهِ نكتب انجيل القديس يوحنا البشير احد الاثني عشر رسولاً الذي كتبهُ باليونانية بمدينة افسس في السنة الثانية عشر من ملك نارن ابن اقلوديس الذي قتــل بطرس وبولص بمدينة رومية . . . بعد صعود الرب بثلاثين سنة. وكرز بها اولاً في بلاد اسيا وبعد ذلك بافسس. وايضاً اقام بها ٣٢ سنة تتمَّة ملك نارن ست سنين ومدة ملك اسفاسيانوس عشر سنين ومدة ملك طيطس ولده سنتان (كذا). ولمَّا ملك دمطيانوس اقام في ملكهِ تسع سنين وبعد ذلك نفاه الى جزيرة في البحر يقال لها بطمن (بطموس) فاقام بها سبع سنين الى وفاة دمطيانوس. وحينئذٍ ملك بعده نارن الصغير (يريد نرڤوا) فاعادهُ الى افسس فاقام بها مدَّة ملكهِ وهي سنة واحدة وبنا (كذا) فيها كنيسة وكتب رسائلهُ الثلاثة (كذا) التي هي الكاثوليكن. وكان معهُ من تلاميذه ثلاثة احدهم اغناتيوس الذي صار بطركًا على انطاكية وطُرح للسباع برومية. والثــاني فلقاريوس (فوليقرّپوس) الذي صار اسقفًا على سومرنا (ازمير) واستشهد بالنار. والثالث قوجين (فوجيلُّوس) وهو الذي استخلفهُ على افسس. ولمَّا ملك طرايانوس (ص ٢١٤) اقام يوحنَّا في ايامهِ ست سنين ومات بها في اربع طوبه وكانت حياتهُ مائة سنة وسنة واحدة . . . وقوجين تلميذه . .

هو الذي كتب الابوكاليبسيس عن معلمهِ يوحنا. وذكر انَّ القديس يوحنا املاهُ عليهِ من فيهِ الطاهر. واما يوحنا فكان اسم ابيهِ زبدى واسم امهِ اولاً ثاوفيلا ثم سُمّيت بعد هذا مريم وهو من بيت صيداء ونسبتهُ الى سبط نابولون (زابولون)... (ويليهِ خبر موتهِ واختفاء قبره... مع ذكر فصول انجيلهِ ٤٦ فصلاً)

امَّا ترجمة هذا الكتاب فهي فصيحة رغماً عمَّا دخلها من بعض الاغلاط اللغوية. والمرجَّح ان هذه الترجمة احدى التراجم التي كُتبت في مصر فشاعت في كل انحاء الشام. وهي تشبه ترجمة ابن عسَّال التي تصان في بيت المرحوم الطيّب الذكر بشاره الخوري وقد وصفناها في المشرق (٤: ١٠٢—١٠٦) وهذا مثال من نسختنا مأخوذ من آخر انجيل يوحنا يمكن مقابلتهُ مع قطعة لابن عسَّال رسمناها هناك بالتصوير الشمسي:

«فلما اكلوا قال يسوع لسمعان: يا سمعان بن يونا تحبّني اكثر من هؤلاي (كذا). قال لهُ: نعم يا رب انت تعلم اني احبك. قال لهُ ارعا (كذا) خرافي. ثم قال لهُ ثانيةً: يا سمعان بن يونا تحبّني. قال لهُ: نعم يا سيّد انت تعلم اني احبك. قال لهُ: ارعا كباشي. ثم قال لهُ ثالثةً: يا سمعان بن يونا تحبّني. فحزن بطرس من اجل قولهِ لهُ ثلاث مرَّات تحبّني. قال لهُ: يا سيّد انت عارفاً (كذا) بكل شيء وانت تعلم انّي احبك. قال لهُ: ارعا نعاجي. الحقّ الحقّ اقول لك اذ كنتَ شاباً كنت تشدُّ حقويك وتمشي حيث تشاء واذا شختَ فتمدُّ يداك (كذا) وآخرون يزنّرونك ويذهبون بك حيث لا تشاء. قال هذا ليعلّمهُ باي موتةٍ مزمع ان يمجد الله...»

وهذه الترجمة تشبه نسخة اخرى وصفناها في العام الماضي ووقفنا عليها في بيت الخواجا بطرس افندي تيَّان وذكرنا منها مثلاً (راجع المشرق ٦: ٢٣٨—٢٤٠)

(العدد ٩) نسخة مخطوطة من الاناجيل المقدَّسة طولها ٢٨ سنتيمتراً ونصف في عرض ١٩ س صفحاتها ١٣٠ ولكل صفحة ٢٩ سطراً كتبت سنة ١٨٣٥ بخط غير متقن بحبر اسود واحمر على يد الياس ابن الخوري مخائيل جبالا. وهذه النسخة تحتوي الاناجيل المقدَّسة مقسَّمة على مدار اعياد السنة حسب ترتيب الآباء القديسين الشرقيين مضبوطةً على اللغة اليونانيَّة. أمَّا الترجمة فهي لعبدالله ابن الفضل ابن الانطاكي توافق النسخة المطبوعة في حلب سنة ١٧٠٦ (راجع المشرق ٣: ٣٥٦) ثمَّ جُدد طبعها في الشوير مراراً.

(العدد ١٠) نسخة خطية عدد صفحاتها ٥٣٣ طولها ٢١ سنتمتراً في عرض ١٥ س. تحتوي اوَّلاً رسائل القديس بولس وغيرهِ من الرُّسل وفصولاً من كتاب الاعمال لمدار

السنة حسب الطقس اليوناني (ص ١ : ٢٥٢) . وثانياً كتاب النبوات « لقراءات الصوم والبيرمونات والاعياد على دور السنة كما هو معين من الآباء القديسين الشرقيين في كتاب التيكون والتريودي والبنديكستاري والمينيون » ص ٢٥٣ — ٥٣٣ . والكتابان في جلد واحد قد نسخهما الكاتب السابق ذكرهُ الياس ابن الخوري مخائيل جبالا اللاذقاني اصلاً والارثدكسي مذهباً باشر في نسخهما سنة ١٨١٢ وانجزهما سنة ١٨١٣ وذلك في مدينة ملون (Melun) المجاورة لباريس . امَّا الترجمة فهي نفس الترجمة التي طُبعت بهمَّة البطريرك اثناسيوس الرابع في حلب سنة ١٧٠٨ وتكرَّر طبعها بعدئذٍ في دير مار يوحنَّا الصابغ في الشوير (راجع المشرق ٣ : ٣٥٧ و٣٦٢) والمظنون انها ترجمة عبدالله بن الفضل الانطاكيّ (البقيَّة لعدد آخر)

العلوم في السنة المنصرمة

للاب بطرس دي ڤراجيل اليسوعيّ مدرس الطبيعيات في مكتبنا الطبيّ (تابع لما سبق)

٣ الكيميا

انَّ في الطبيعيَّات قسماً يدخل في حكم الكيميا تقدم اكتشافاته على الاكتشافات الكيمويَّة المحضة

من ذلك انَّ الكيمويين توصَّلوا الى أن يُهبطوا درجة الحرارة الى ٢٥٠ درجة تحت الصفر من القياس المئوي ولا يخفى انَّ انتهاء الحرارة يكون في الدرجة ٢٧٣ تحت الصفر . وهذا اكتشاف مهمّ . بل جاوزوا هذا الحدّ وجمَّدوا الهيدروجين في الدرجة — ٢٥٨ اي في الدرجة ١٥ من منتهى الحرارة

ومن اكتشافات الكيمويّ ديوار (Dewar) انهُ ينال الفضاء التام بتجميد الهواء بواسطة الهيدروجين السيَّال بحيث لا يزيد ضغط هذا الهواء الجامد في الجلَد الواحد قسماً من الف الف

وقد لحظوا انَّ جراثيم حيَّة وبعض الاجسام الآليَّة تبقى على حالتها في هذه الدرجات البالغة من البرد دون ان تفنى حيويَّتها . واستنتجوا من ذلك نتيجةً تخصُّ تركيب نظامنا